ولا يرفه عن شديد العقاب ليكون ذلك زجرا
عن قوله لمثله وله عن العودة لكفره او جهله الا من تكرر
ذلك منه وعرف استهانته الى ما اتى به فهو دليل
على سوء طويته وكذب توبته وصار كالزنديق الذى
لا نامن باطنه ولا نقبل رجوعه وحكم السكران فى ذلك
حكم الصاحى واما المجنون والمعتوه فما علم انه قاله
من ذلك فى حال غمرته وذهاب ميزه بالكلية
فلا ينظر فيه وما فعله من ذلك فى حال ميزه وان لم يكن
معه عقله وسقط تكليفه ادب على ذلك لينزجر
عنه كما يؤدب على قبايح الافعال ويوالى ادبه
على ذلك حتى ينكف عنه كما تؤدب البهيمة على
سوء الخلق حتى تراض وقد حرق على بن ابى طالب
من ادعى له الالهية وقد قتل عبد الملك بن مروان
الحارث المتنبى وصلبه وفعل ذلك غير واحد من
الخلفاء والملوك باشباههم واجمع علماء وقتهم
على صواب فعلهم والمخالف فى ذلك من كفرهم
كافر واجمع فقهاء بغداد ايام المقتدر من المالكية
وقاضى قضاتها ابو عمر المالكى على قتل الحلاج وصلبه
لدعواه الالهية والقول بالحلول وقوله انا الحق مع
تمسكه فى الظاهر بالشريعة ولم يقبلوا توبته وكذلك
حكموا فى ابن ابى الغراقيد وكان على نحو مذهب الحلاج

بعد ايام

بعد ايام الراضى وقاضى قضاة بغداد يومئذ ابو الحسين
بن ابى عمر المالكى وقال ابن عبد الحكم فى المبسوط من تنبا
قتل وقال ابو حنيفة رحمه الله واصحابه من جحد ان الله
خالقه او ربه او قال ليس لى رب فهو مرتد وقال ابن
القاسم فى كتاب ابن حبيب ومحمد فى العتبية فى من تنبا
يستتاب اسر ذلك او اعلنه وهو كالمرتد وقاله
سحنون وغيره وقال اشهب فى يهودى تنبا وادعى
انه رسول الينا ان كان معلنا بذلك استتيب فان
تاب والا قتل وقال ابو محمد بن ابى زيد فيمن لعن باريه
وادعى ان لسانه زل وانما اراد لعن الشيطان يقتل بكفره
ولا يقبل عذره وهذا على القول الاخر فى انه لا تقبل توبته
وقال ابو الحسن القابسى فى سكران قال انا الله انا الله
ان تاب ادب فان عاد الى مثل ذلك طولب مطالبة
الزنديق لان هذا كفر المتلاعبين فصل واما من تكلم
من سقط القول وسخف اللفظ ممن لم يضبط كلامه واهمل
لسانه بما يقتضى الاستخفاف بعظمة ربه وجلالة مولاه
او تمثل فى بعض الاشياء ببعض ما عظم الله من ملكوته
او نزع من الكلام للمخلوق بما لا يليق الا فى حق خالقه
غير قاصد للكفر والاستخفاف ولا عامد للالحاد فان
تكرر هذا منه وعرف به دل على تلاعبه بدينه واستخفافه
بحرمة ربه وجهله بعظيم عزته وكبريائه وهذا كفر لا مرية

Copyright © King Saud University